في ألف ليلة وليلة كان الليل سواداً نصوصياً يمثل الحرف المنطوق، وفي ذاكرة الجسد يأتي البياض بوصفه نهاراً نصوصياً مكشوفاً يتكلل بسواد الكتابة وخطوط القلم. وكانت فتاة النص (امرأة تتقن الكتابة على بياض ورجل النص وحده كان يعرف ذلك ـ ص 256). هنا كتبت المرأة عن الرجل لكي تنتهي منه. واستخدمت لذلك لغة الجسد مثلما استخدمت لغة الكلمات، كانت حركات جسدها كتابة تسرد من خلالها وتصوغ مجازاتها من خلال الملابس والألوان والضحكات وحركات الجسد لتصنع منها خطاباً شعرياً وخطاباً سردياً، ووظفت مع ذلك كل المبتكرات اللغوية الذكورية، ولكن خطابها ظل يتجه لدى الرجل إلى حاسة واحدة فحسب، إلى عينه. ولم يصل إلى عقله. لذا فإنه مارس قراءتها والسياحة في جسدها بواسطة عينه فحسب. وظل معجمه اللغوي محصوراً في الخطاب الغزلي لا غير. ولم يدرك المجاز الأنثوي. ولذا كان لزاماً عليه أن ينتهي ضحية للغة ذاتها وبواسطتها.

إن اللغة تنتقم لنفسها من هذا العاجز الذي لم يتمكن من ادراك المتغير الإبداعي في اللغة إذ تأنثت وصارت تعبيراً عن ذات إنسانية وليست خطاباً غزلياً عن جسد شبقي.

5 ـ الخراب الجميل:

أن تتأنث اللغة فهذا معناه خراب يصيب ذاكرة الرجل، وهي زلة يقع فيها التاريخ الأدبي. ولكن ما هي هذه الزلة...؟

أهي زلة قدم
أم زلة قدر } ص 14

أم زلة ذكرى ص 29

إنها لقاء الضد بضده وليس (أجمل من أن تلتقي بضدك فذلك وحده قادر على أن يجعلك تكتشف نفسك ـ ص 77)